التكيف النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن

د. سهيلة محمود بنات
جامعة عمان العربية / الأردن

محمد نصار
وزارة التنمية الاجتماعية

تاريخ الاستلام: 2017/2/4 **تاريخ القبول:** 2017/6/4

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى العلاقة بين التكيف النفسي وتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (55) زوجة من المستفيدات في الجمعية الوطنية لرعاية نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل الخيرية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في عمان لعام 2016, ولتحقيق أغراض الدراسة تم تطبيق أداتي الدراسة وهما: مقياس التكيف النفسي، الذي تكون من (40) فقرة, ومقياس تقدير الذات. الذي تكّون من (40) فقرة, بعد التأكد من دلالات الصدق والثبات لهما، تم جمع البيانات، وإجراء التحليلات المناسبة، وأشارت النتائج إلى أن مستوى التكيف النفسي وكذلك تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتاهيل جاء متوسطاً. ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) في كل من التكيف النفسي وتقدير الذات تُعزى لمتغيري العمر والمؤهل العلمي, كذلك أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كل من التكيف النفسي وتقدير الذات ككل. وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحثان بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات على زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل.

الكلمات المفتاحية: التكيف النفسي, تقديرالذات, زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل.

Psychological Adjustment and its Relationship with self-esteem among the Wives of the Prisoners at Centers for Reform and Rehabilitation in Jordan

Dr. Suhaila M. Banat **Muhammad M. Nassar**

Abstract

This study aimed at determining the psychological Adjustment and its relationship with Self-esteem among the wives of prisoners at the centers for reform and rehabilitation in Jordan. The sample of the study consisted of (55) wives of the prisoners in the national charity which charge from the ministry of social development during academic year 2016. The researchers used two scales: psychological adjustment which consists of (40) items and self-esteem scale, which consists of (40) items. The two scales were administrated after checking their appropriate reliability and validity; the data was collected and analyzed. The results showed that the level of both psychological adjustment and self- esteem among the wives of the prisoners at centers for reform and rehabilitation in Jordan was moderate, and the results also shows that there are no significant statistical differences at ($\alpha \leq 0.05$) in each of psychological Adjustment and Self-esteem related to the age and educational qualification variables. There was also a positive statistical correlation between psychological Adjustment and Self-esteem, the researchers recommend conducting researches and studies on the wives of the prisoners of the centers for reform and rehabilitation.

Key Words: psychological Adjustment, Self-esteem, the wives of the prisoners at centers for reform and rehabilitation

المقدمة :

يمثل الزواج الوسيلة الصحيحة لبناء الأسرة. وإنجاب الأطفال. واستمرار الحياة الإنسانية, ويُعد الانسجام والتوافق في العلاقة بين جميع أطراف الأسرة أمراً بالغ الاهمية ؛ لأنه يحدد إلى درجة كبيرة نوعية حياة الإنسان ودرجة شعوره بالسعادة والرضا عن ذاته وعن حياته , والعلاقة الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على مشاعر الفرد تجاه ذاته , وعافيته. وصحته النفسية , فالعلاقة الزوجية الصحية توفر بيئة آمنة تزوِّد الإحساس بالأمان، والسكينة، والطمأنينة، والراحة النفسية للزوجين (Johnson,2004).

وأشار لقرآن الكريم إلى العلاقة الزواجية أنها سكن, يأوي إليه الإنسان, قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] الروم : 21)

ولا يحصل السكن والاطمئنان في الحياة الزواجية, إلا إذا كانت العلاقة بين الزوجين في إطار المودة والرحمة , وكلمة "بينكم" في الآية الكريمة تعني أن المودة والرحمة مشاعر متبادلة بين الطرفين , وليست صادرة من طرف واحد نحو الطرف الآخر, أي أن الزوجين يقومان بواجب رعاية العلاقة بينهما بتغذيتها من الطرفين بالمودة والرحمة .

وإن العلاقات الزوجية هي أفضل سياق اجتماعي لتلبية حاجات الحب، والمودة، والرحمة, وإن السعادة الزوجية ليست عملية مصادفة أو عملية عشوائية، ولكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه يصدر من كل زوج بهدف إسعاد الزوج الآخر, وبالتالي فهو يتلقى نفس العائد أو التغذية المرتدة ممثلة في حرص الطرف الآخر على عمل كل ما يمكنه في سبيل راحته. والسعادة شعور يترتب على الأعمال التي يقوم كل منهما بها, أو إدراك كل زوج للدوافع والنوايا التي تقف وراء سلوك الطرف الآخر وأعماله (كفافي, 2009).

لقد عُرف الزواج منذ العصر القديم, كوسيلة شرعية للارتباط بين الرجال والنساء, إذ يَحقق للأفراد والمجتمعات العديد من الفوائد, مثل: الاستقرار, وضمان الاستمرارية, والإحساس بالأمن والسكينة والطمأنينة (بنات, 2010).

وعند البدء بالحياة الزوجية فإن على الزوجين امتلاك رؤية واضحة جديدة لأوضاعهم, وواجباتهم, وحاجاتهم, وأن تكون لديهم قواعد وأسس تحكم مسيرة حياتهم (بكار, 2010).

وأشار سليمان (2005) أن التكيف الزواجي هو الصحة النفسية للحياة الزوجية, التي تُعنى قدرة كل من الزوجين على تكييف نفسيهما لهذه الحياة, أي قدرة كل منهما على تغيير سلوكه, وتكوين العلاقة المُرضية للطرفين, وبذلك يحدث التوافق بين الزوجين.

ونعني بالتكيف الزواجي قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر, ومع مطالب الزواج, ونقيضه حصول انطباعات سلبية لدى أحد الزوجين تجاه الآخر, أو كليهما, وبصدور ممارسات وتصرفات من أحدهما مخالفة لرغبة الآخر , أو كليهما. (كارلسون وديكماير, 2004).

ويُعد غياب الزوج عن أسرته وحياته الزوجية؛ لكونه نزيلاً في مراكز الإصلاح والتأهيل. وهذا أمر بالغ الخطورة؛ لأنه يؤثر على السعادة الزوجية, والتكيف لكلا الزوجين, وخاصة الزوجة التي أصبحت وحدها تقوم بمسؤوليات كثيرة, وفقدت الحياة الحميمية, والعلاقة الزوجية التي كانت توفر لها المزيد من الدعم والحب. لذا جاءت الدراسة من أجل فحص العلاقة بين التكيف النفسي وتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

الاطار النظري والدراسات السابقة

الزواج:

يُعد الزواج وما ينتج عنه من حياة زوجية, علاقة إنسانية جوهرية. تقدم اللبنة الأساسية لتكوين العلاقة الأسرية, وتنشئة الأجيال الصاعدة (Posen, Granden,et al.2004) ، وهو من أهم الأحداث في حياة كل فرد.وقد يكون هذا الحدث أفضل, أو يكون أسوأ ما حصل للإنسان. وتُشكل هذه العلاقة نظاماً من بين الأنظمة

الأخرى التي يتكّون منها النظام الأسري بشكل عام. وعندما تكون العلاقــة الزوجية ناجحاً. فإنها تكون مصدراً لإشباع الحاجات المختلفة للزوجين, وتجعل كل منهما يشعر أنه ينتمي إلى الطرف الآخر. فيمنحهما القوة لمجابهة ما يعترضهما في هذه الحياة (بلبمـهيوب,2007). أما إذا اتسمت العلاقة الزوجية بالفشل . فإن تأثيرها السلبي لا يُطال الزوجين فقط. بل كل من له علاقة بهما.

ويرى لندهال ومالك (1999) أن الحاجة مُلحة لدراسة الأسرة كنظام مختلف, لكنه مُكون من عدد من الأنظمة الفرعية غير المتصلة, مثل: النظام الزواجي, والوالدي, والأبناء؛ إذ يؤثر كل نظام، ويتأثر بالأنظمة الأخرى، فالأسرة المتوازنة هي التي تتمتع بسمات معينة، مثل العلاقة الزوجية القوية .

وأشار وليهام وبيريز (2004) Wehelem and Perrez أن جزءاً من تحدي العيش معاً في علاقة حميمية هو فهم واحترام حقيقة كل من الزوجين بعضهما البعض, وأن يكون كلاهما قادرين على إصداء الأحكام الصحيحة للسلوكيات غير اللفظية, ومشاعر الطرف الآخر. وأن وجود قيم وأفكار متشابهة يعزز العلاقة بين الزوجين, ويكون وسيلة للحصول على علاقة زوجية تتسم بالتكيف والرضا.

وتقع على كلا الزوجين مسؤولية المحافظة على هذا الزواج, وذلك من خلال ما يقدمه كل طرف للآخر من حب ودعم واهتمام, فالزواج السعيد يحتاج من الزوجين: تقبل كل منهما للآخر، وتحمل مسؤولية هذه العلاقة, ومعرفة الأهداف الشخصية، وأهدافهما من الزواج, والتعبير عن المشاعر بانفتاح وصدق وأمانة, وأن يكون لديهما القدرة على حل الخلافات الزوجية (كارلسون ودينكماير, 2004).

ويؤثر غياب الزوج عن الأسرة بشكل كبير وخاصة على الزوجة، فينجم عن ذلك فقد الزوجة للشراكة والعلاقة الحميمية التي تتضمنها العلاقة الزوجية (Rice , 2000). وفي الدراسة الحالية فإن غياب الزوج يكون له أثر بالغ على الزوجة والأبناء؛ لأن هذا الزوج يغيب عن الأسرة بسبب كونه نزيلاً في مراكز الإصلاح والتأهيل. فتعاني 94% من الزوجات من تدهور الصحة النفسية بعد دخول أزواجهن إلى مراكز الإصلاح والتأهيل, وتدني مستوى تعليم الأبناء بنسبة 52%7. (أبو معاطي, 1999).

ونجد أيضاً أهمية بالغة لدور الزوج. فمن الواضح أن غياب الأب بسبب إيداعه بمراكز الإصلاح والتأهيل له تأثير شديد على نفسية البنات والبنين (قاسم وأحمد، 1998)؛ إذ يتعرض العديد من الأبناء لصدمات عاطفية نتيجة دخول الأب إلى مراكز الإصلاح والتأهيل (Mazzq ,carl,2003). وتدهور الأحوال الأسرية السلبية الناجمة عن إيداع الزوج إلى السجن، وانتشار السلوك المنحرف بين 20,22% من أبناء السجناء, مثل: تعاطي المخدرات, والفشل الدراسي, والهروب من المدرسة والبيت باستمرار هذا فضلاً عن إثارة الشغب، والمشاكل مع الأسرة والجيران (هلال, 2003).

الإصلاح والتأهيل :

يُعد الإصلاح والتأهيل إحدى الوسائل الفعَّالة من منع الجريمة من خلال تطبيق جملة من البرامج التأهيلية, والتدريبية ,والتعليمية, والدينية التي تساعد على إحداث تغيرات في اتجاه النزيل نحو ذاته, وأسرته, وتعمل على تعديل سلوكه ليتوافق مع القوانين والمعايير والقواعد الاجتماعية.

وتُقدم برامجاً عدة لتأهيل النزيل وتدريبه, ومن ضمنها برامج التدريب والتأهيل ,وهي البرامج التي تهدف إلى تدريب النزيل على حرفه بهدف إكسابه الثقة بالنفس, واحترامه لذاته, وإكساب خبرات جديدة تؤهله إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية, وتحسين أسلوب الأداء, واكتساب عادات اجتماعية جديدة، والعمل على شغل أوقات الفراغ .

وتُقدم أيضاً البرامج التعليمية, التي تهدف إلى إكساب النزيل اتجاهات جديدة للمساعدة في تعديل سلوكه وشخصيته من خلال إلقاء الدروس، والمحاضرات العلمية، والدورات التثقيفية، والبرامج الدينية التي تساعد على تعديل السلوكات غير السوية للنزلاء بتغيير أفكارهم,وأنماطهم السلوكية,واتجاهاتهم الاجتماعية الخاطئة، وتعديلها إلى سلوكيات واتجاهات مقبولة في المجتمع من خلال دروس الوعظ والإرشاد والمحاضرات الدينية.

بعد الاطلاع على الدراسات المتعقلة بموضوع الدراسة الحالية. تبين أن تلك الدراسات تناولت أسر النزلاء في السجون ومراكز الإصلاح والتأهيل, ولم يجد الباحثان دراسات متعلقة بزوجات النزلاء. ونعرض فيما يلي هذه الدراسات.

الدراسات العربية

أجرى أبو معاطي (1999) دراسة حول تحديد الحاجات الأساسية لأسر النزلاء, وتألفت عينة الدراسة من (150) أسرة, وأظهرت نتائج الدراسة أن ترتيب الحاجات الأساسية جاء على النحو الآتي: الصحية, ثم الاجتماعية, ثم النفسية, ثم التعليمية, ثم الاقتصادية, ثم المهنية. وأن ما نسبة 94% من زوجات النزلاء يعانين من تدهور في الحالة الصحية بعد دخول أزواجهن مركز الإصلاح والتأهيل, وأثر دخول المعيل مركز الإصلاح على الاستقرار الأسري للأبناء وشعور التفكك الأسري بعد دخول عائلها مركز الإصلاح بنسبة 82%. وانخفاض مستوى التعليمي للأبناء بنسبة 52,7%. وتدهور الوضع الاقتصادي للأسرة بنسبة 97,4 %؛ مما أدى ذلك إلى اتجاه بعض الزوجات والأبناء دون السن القانوني للعمل، وذلك للإنفاق على الأسرة.

وفي دراسة مازا وكارل (Mazza, carl, 2002) حول أوضاع أطفال الآباء النزلاء. أوضحت الدراسة أن مليوني طفل آباؤهم في السجون، وتبين أن العديد من هؤلاء الأطفال تعرضوا لصدمات نتيجة سجن آبائهم في الولايات المتحدة. وتوصلت الدراسة إلى حاجة هؤلاء الأطفال إلى مختصين اجتماعيين لتحديد مشاعر الأطفال تجاه آباؤهم ومساعدتهم على التوافق النفسي عن الصدمة والإزعاج العاطفي نتيجة سجن الوالد. وأن مقدمي الرعاية والآباء المسجونين أنفسهم بحاجة إلى المساعدة لتطوير الإحساس بمشكلة الأطفال، وتخفيف الضرر الواقع عليهم.

وفي دراسة قام بها هلال (2003) بعنوان الإيداع في السجون والأحوال الأسرية للسجناء, إذ هدفت إلى الكشف عن التحولات من الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأسرة السجين بعد إيداعه إلى السجن, واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة, تم من خلاله بحث عينة من نزلاء السجن للتعرف على طبيعة علاقاتهم بأسرهم وأحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية الناجمة عن إيداع هؤلاء النزلاء في السجن. وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن إيداع النزيل إلى السجن يؤدي إلى تعرض الأسرة للعديد من التغيرات التي تصيب بنائها ووظائفها خاصة إذا كان السجين هو رب الأسرة ومعيلها. وأن هذه التغيرات غالباً ما تكون لها انعكاسات سلبية على أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية. وأوضحت

نتائج الدراسة إلى أن من أهم الأحوال الأسرية السلبية الناجمة عن الإيداع في السجن هو انتشار السلوك المنحرف بين 20,22% من أبناء السجناء المبحوثين, مثل: تعاطي المخدرات, والفشل الدراسي, والهروب من المدرسة والبيت باستمرار هذا فضلاً عن إثارة الشغب, والمشاكل مع الأسرة والجيران.

وأجرى المغيصب (2004) دراسة بعنوان دور القطاع الخاص في رعاية أسر نزلاء المؤسسات الإصلاحية في مدينة الرياض حول تحديد نوع الرعاية التي تحتاجها أسر النزلاء, والمعوقات التي تحد من دور القطاع الخاص تجاه هذه الدراسة, وقد خلُصت النتائج إلى أن 82% من المسؤولين عن رعاية النزلاء تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 50 عاماً. و95% مستوى تعليمهم ابتدائي فأقل, وأن نسبة 44% من أسر النزلاء يتراوح عدد أفرادهم من 6 إلى أكثر من 10 أفراد, و80% من أسر النزلاء يقطنون في مناطق شعبية ومتوسطة, وتدهور الوضع الاقتصادي لهذه الأسر بنسبة 42%, وأظهرت النتائج تدني الدخل الشهري نتيجة دخول الزوج إلى السجن.

أما دراسة الدوسري (2007) فكانت حول مشكلات أسر نزلاء المؤسسات الإصلاحية، وطرق تعاملها معها, وأظهرت نتائج الدراسة أن المسؤول عن رعاية الأسر بعد دخول النزيل إلى مركز الإصلاح هي الزوجة بنسبة 59%. وأظهرت النتائج أيضا إلى أن المؤهل العلمي للمعيل كان متدنياً, وأن نسبة 62,4% تُمثل فئة عدد أفراد الأسرة من 4 إلى 10, وأن نسبة 69,2 % من عينة الدراسة دخلهم الشهري أقل من (2000) ألفين ريال. وأظهرت نتائج الدراسة أن أسر النزلاء يقومون بتغيير سكنهم نتيجة دخول النزيل مركز الإصلاح بنسبة 67,5 %. وأن 50% من أسر السجناء المستفيدة من المساعدات المقدمة لهم غير كافية لسد احتياجاتهم على الإطلاق.

وأجرت أبو العز (2007) دراسة هدفت إلى الكشف علاقة التوافق الزواجي والصحة النفسية لدى الزوجات في الأردن مع أساليب التعامل الزواجيَّة, وأشكال التواصل بين الزوجين. وقد أظهرت النتائج أن الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن معهُن بود واحترام. يتمتَّعن بمستوى أعلى من التوافق الزواجي, وبمستوى أعلى من الصحة النفسية في مجال السلامة العامة والتفاعل الإيجابي بالمقارنة مع الزوجات اللواتي يتعامل معهُن أزواجهن بقسوة.

وهدفت دراسة بيلانغر وسكيفاي وسابورين ودوغال وبالباكي ولوميز, (Beianger, Schivai, Sabounrin, Dugal, Baalbaki & Lussier, 2014) إلى استكشاف العلاقة بين تقدير الذات وبعض إستراتيجيات التدبر والتوافق الزواجي, وتألفت العينة من (216) فردا أي (108) أزواج, وتم تطبيق مقياس التوافق الثنائي المتكامل, ومقياس تقدير الذات , وقائمة طرق التدبر, وأكدت الدراسة على وجود علاقة ما بين تقدير الذات وإستراتيجيات التدبر والتوافق الزواجي لدى الذكور والإناث, وبيَّنت أن تقدير الذات العالي والتوافق الزواجي ارتبطا مع استخدام إستراتيجيات حل المشكلات, والتجنب القليل مثل إستراتيجية للتدبر, وبيَّنت نتائج التحليل أن الشعور بتقدير الذات ارتبط بالتوافق الزواجي للزوج.

مشكلة الدراسة

توجد دراسات تناولت النزلاء في السجون ومراكز الإصلاح والتأهيل، إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على دراسة أسر النزلاء في السجون, وأغفلت الاهتمام بزوجات النزلاء في السجون ومراكز الإصلاح والتأهيل، على الرغم من أن هؤلاء الزوجات يعانين من مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية، فقد تتعرض الزوجة لمشكلات وضغوطات نفسية، مثل: القلق, والخوف, والاكتئاب, والشعور بالنقص, والعُزلة, والميل إلى الإنطواء، وخوفها على أبنائها. وأن معظم هذه الدراسات الموجودة هي ذات علاقة بأسر النزلاء، ولم يكن هناك تخصيص لزوجات النزلاء في السجون، وهو ما دفعنا

للقيام بهذه الدراسة؛ من أجل التعرف إلى مستوى التكيف النفسي، وتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما مستوى التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن ؟
2- ما مستوى تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن ؟
3- هل يختلف التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن باختلاف متغيرات (عمر الزوجة, والمؤهل العلمي) ؟
4- هل يختلف تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن باختلاف متغيرات (عمر الزوجة, والمؤهل العلمي) ؟
5- هل توجد علاقة ارتباطيه بين التكيف النفسي وتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن ؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في مجالين هما: الأهمية النظرية والتطبيقية:

الأهمية النظرية:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت فئة الزوجات في الأردن، ولكن هناك القليل من الدراسات التي تناولت فئة زوجات النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، وهو موضوع الدراسة الحالية.

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الدور الذي تؤديه الدراسات والأبحاث النفسية في خدمة الفرد والمجتمع, وكون المرأة هي أساس المجتمع فإنه لا بد أن تتمتع بصحة نفسية تؤهلها للقيام بدورها الرئيس في تنشئة الأجيال الصاعدة .

تجري هذه الدراسة على فئة مهمة من المجتمع، وهي فئة زوجات النزلاء، وما لها من دور فاعل في إعداد جيل المستقبل من أبنائها وتربيته.

فتنبثق أهمية هذه الدراسة من حداثة موضوعها, وهي فئة النساء زوجات النزلاء, اللواتي عانين من غياب الزوج، الذي يعد بمثابة رب الأسرة تحت ظل الظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة, واختيرت فئة النساء لمساعدتهن على تكوين شخصيتهن ومساعدتهن على تلبية احتياجاتهن النفسية.

ويأمل الباحثان أن تعمل هذه الدراسة على إثراء المكتبة العربية بالمعلومات والفائدة التي يمكن تحقيقها من خلال تطبيقها على عينة من النساء زوجات النزلاء لتحسين التكيف النفسي وتقدير الذات لديهن، وهو (في حدود علم الباحثين) موضوع قل طرحه في الدراسات التي تناولت زوجات النزلاء.

الأهمية التطبيقية :

يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في الحقل التربوي من قبل الباحثين والتربويين والمرشدين النفسيين في مجال الأسرة والطفولة, والقطاع الاجتماعي, والجمعيات الخيرية التي تُعنى برعاية أسر النزلاء, وعمل برامج إرشادية من أجل تحسين التكيف النفسي، وتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل.

بالإضافة إلى تطوير الباحثان لمقياس التكيف النفسي ومقياس تقدير الذات، الذي يمكن الاستفادة منهما من قبل الباحثين والمختصين والمهتمين بموضوع الدراسة. وتعد هذه الدراسة نقطة انطلاق لمزيد من الدراسات التي تتناول فئة زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اشتملت حدود الدراسة على ما يأتي:

- **حدود بشرية ومكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على فئة زوجات النزلاء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (20 - 50) سنة في الجمعية الوطنية لرعاية نزلاء مراكز الإصلاح الخيرية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية للعام 2016 في العاصمة عمان الأردن.
- **حدود زمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال شهر تشرين الأول عام 2016 م.

محددات الدراسة:

تتحدد إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة على طبيعة العينة، وأدوات القياس المستخدمة فيها، ومدى توفر الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) في أداتي الدراسة. كذلك تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة فقط.

التعريفات والمصطلحات نظرياً وإجرائياً

التكيف النفسي: هو عملية يسعى فيها الفرد نحو التعديل والتغيير؛ حتى يتمكن من التلاؤم مع متطلبات بيئته. وقد يكون هذا التغيير داخلياً وخارجياً, ويسعى الفرد من خلاله للتعامل مع المشكلات والتحديات التي تواجهه. ويُقاس التكيف في هذه الدراسة بالدرجة التي حصلت عليها زوجة النزيل على مقياس التكيف التي طورته (بنات, 2004).

تقدير الذات: يُعرف تقدير الذات أنه نظرة الفرد إلى نفسه. بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، وتتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته، وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة (المعايطة، 2000). ويعرف تقدير الذات إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة (الزوجة) على مقياس تقدير الذات التي طورته (بنات, 2004).

النزيل: كل ذكر بالغ أو أُنثى. تم إيداعه في أحد مراكز الإصلاح والتأهيل؛ تنفيذاً لقرار صادر عن جهة قضائية.

الزواج: هو تعاقد بين الرجل والمرأة يُقصد به استمتاع كل منهما بالآخر, وعلى كلا الطرفين حقوق وواجبات تجاه الآخر لتكوين أسرة صالحة, وتأسيس مجتمع سليم, وتتصف هذه العلاقة بالديمومة والاستمرار، وتقوم على المحبة والاحترام (أبو حسان, 2000) .

مراكز الإصلاح والتأهيل: هو المكان المُعلن عنه مركزاً للإصلاح والتأهيل الذي يُوضع النزيل ذكراً أمْ أنثى؛ تنفيذاً لقرار صادر عن جهة قضائية أو جهة مختصة (قانون مراكز الإصلاح والتأهيل رقم 2001,40). وإجرائياً تُعَرف في هذه الدراسة بأنها جميع مراكز الإصلاح والتأهيل التابعة لجهاز مديرية الأمن العام في الأردن, وكل من ارتكب جُنحة أو جناية يتم إيداعه إلى السجن بموجب قرار صادر من الجهات القضائية الرسمية.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة المستخدم, ومجتمع الدراسة, وطريقة اختيار عينتها, وأداتي الدراسة, وطرق استخلاص دلالات صدقها وثباتها، وإجراءات الدراسة، والمعالجة الإحصائية المستخدمة، وهي على النحو الآتي:

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يقوم على دراسة الظاهرة، ومعرفة العلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الجمعية الوطنية لرعاية نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل الخيرية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، والبالغ عددهن (500) زوجة، اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (20-50) سنة, خلال العام 2016.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (55) زوجة نزيل في الجمعية الوطنية لرعاية نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل الخيرية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في محافظة العاصمة في الأردن خلال العام الحالي 2016م، تم اختيارهن بالطريقة المُتاحة . والجدول (1) يُبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات العمر, والمؤهل العلمي.

جدول (1) :توزيع عينة الدراسة حسب متغيري العمر والمؤهل العلمي

	الفئات	التكرار	النسبة
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	23	41.8
	دبلوم	18	32.7
	بكالوريوس	14	25.5
العمر	من 20 إلى 30	17	30.9
	من 30 إلى 40	22	40.0
	من 40 إلى 50	16	29.1
	المجموع	55	100.0

أداتا الدراسة: استخدم الباحثان في هذه الدراسة أداتي قياس؛ هما: مقياس التكيف النفسي، ومقياس تقدير الذات، وفيما يأتي توضيح لهما.

أولاً: مقياس تقدير الذات:

استخدم الباحثان في الدراسة مقياس تقدير الذات المطور عن مقياس بنات (2004), وتم تعديل الفقرات لتقيس تقدير الذات لزوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل. وصياغة الفقرات بما يتناسب وأهداف الدراسة الحالية، ومجتمعها، وعينتها، وبيئتها.

وتشكل المقياس بصورته الأولية من (38) فقرة. والملحق رقم (1) يوضح ذلك، وتتوزع على الأبعاد التالية:-

1. البعد العقلي وتمثله الفقرات (12-1).
2. البعد الاجتماعي وتمثله الفقرات (24-13).
3. البعد الانفعالي وتمثله الفقرات (38-25).

صدق المقياس

أولاً : الصدق المنطقي

تم عرض المقياس بصورته الأولية، والمكون من (38) فقرة، على عشرة من المحكمين المختصين من الأساتذة في الجامعات والمؤسسات المختصة في الأردن من حملة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، والقياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، وذلك للحكم على مدى ملاءمة الفقرات للأبعاد التي تنتمي اليها، وكذلك السلامة اللغوية والوضوح في صياغة الفقرات، وتم الاعتماد على ما اتفق عليه المحكمون، وأشار المحكمون إلى تعديل الفقرات الآتية 3 ،4 ،5 ،8 ،9 ،13 ،15 ،16 ،17 ،18 ،19 ،22 ،24, 25, 27, 28, 29, 32, 33, 34, 37, 38)

وكذلك أشار المحكمون إلى ضرورة إضافة أربع فقرات للمقياس، وهي:-

- يتعامل الناس معي بشفقة لأنني زوجة سجين.
- أمتلك القدرة على القيام بواجباتي بنجاح.
- أتضايق من نظرة الآخرين لي لأنني زوجة سجين.
- أتحدى الصعاب رغم أنني زوجة سجين.

وحذف فقرتين هما:

- يشعرني زوجي بأنني غير كفؤة في تعاملي معه (الفقرة رقم 14 في الصورة الأولية).
- أحب نفسي (الفقرة رقم 20 في الصورة الأولية).

وقد أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (40) فقره. موزعة على الأبعاد التالية:-

1- البعد العقلي وتمثله الفقرات (12-1).
2- البعد الاجتماعي وتمثله الفقرات (26-13).
3- البعد الانفعالي وتمثله الفقرات (40-27).

تجيب عليها زوجة النزيل وفق ما ينطبق عليه مضمون الفقرة على مقياس مدرج من خمس نقاط, يشير الرقم (5) إلى درجة عالية جداً من تقديرها لذاتها, والرقم (1) يشير إلى درجة منخفضة جداً من تقديرها لذاتها, ويتم حساب درجة المفحوصة بجمع تقديراتها للفقرات المختلفة. وتجمع الدرجات على الفقرات الموجبة كما هي, أما الفقرات السالبة فيتم عكس الدرجات عليها. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (200-40).

وقد تم صياغة الفقرات بطريقة إيجابية وسلبية، الفقرات المصاغة بطريقة إيجابية هي الفقرات (1 ، 4 ، 5 ، 7 ، 8 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 17 ، 19 ، 23 ، 24 ، 26 ، 27 ، 31 ، 37, 39) والفقرات المصاغة بطريقة سلبية هي الفقرات (2 ، 3 ، 6 ، 9 ، 10 ، 11 ، 16 ، 18 ، 20 ، 21 ، 22 ، 25 ، 28 ، 29 ، 30 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 38 ، 40).

ثانياً: ثبات مقياس تقدير الذات

للتأكد من ثبات مقياس تقدير الذات قام الباحثان باستخدام طريقة الاختبار - وإعادة الاختبار (test-retest) من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) زوجة نزيل في الجمعية الوطنية لرعاية نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل الخيرية في محافظة العاصمة في الأردن, ومن خارج عينة الدراسة، وإعادة تطبيق المقياس عليهم مرة ثانية بعد أسبوعين، وكذلك تم حساب الثبات من خلال الاتساق الداخلي, وذلك بحساب معادلة كرونباخ ألفا، ويظهر ذلك في الجدول رقم (2) .

جدول (2) :معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
البعد العقلي	0.89	0.74
البعد الاجتماعي	0.86	0.70
البعد الانفعالي	0.87	0.71
مقياس تقدير الذات	0.90	0.83

ثانياً: مقياس التكيف النفسي

استخدم الباحثان في الدراسة مقياس التكيف النفسي المطور عن مقياس بنات (2004) بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة، مثل دراسة (جبريل, 1996) , وتم تعديل الفقرات لتقيس التكيف النفسي لزوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل. وصياغة الفقرات بما يتناسب وأهداف الدراسة الحالية، ومجتمعها، وعينتها، وبيئتها.

وتكون المقياس بصورته الأولية من (40) فقرة. والموزعة على الأبعاد التالية:-

البعد الشخصي, وتمثله الفقرات(37, 33, 29, 25, 21, 17, 13, 9, 5, 1).والبعد الانفعالي, وتمثله الفقرات (38, 34, 30, 26, 22, 18, 14, 10, 6, 2).البعد الأسري, وتمثله الفقرات (39, 35, 31, 27, 23, 19, 15, 11, 7, 3).البعد الاجتماعي, وتمثله الفقرات (40, 36, 32, 28, 24, 20, 16, 12, 8, 4).

صدق المقياس :

قام الباحثان بتعديل بعض فقرات المقياس لكي تناسب عينة الدراسة, ثم قاما بالتحقق من صدق المقياس بعد التعديل, وذلك بعرضه على عشرة من المحكمين المختصين من الأساتذة في الجامعات والمؤسسات المختصة في الأردن من حملة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، والقياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، وذلك للحكم على مدى ملاءمة الفقرات للأبعاد التي تنتمي اليها، وكذلك السلامة اللغوية والوضوح في صياغة الفقرات، وتم الاعتماد على ما اتفق عليه المحكمون، وقد أشار المحكمون إلى تعديل الفقرات الآتية 3 ، 5 ، 7 ، 9 ، 10 ، 15 ، 17 ، 18 ، 20 ، 21 ، 22, 23, 24, 25, 36, 37).

ثبات مقياس التكيف النفسي :

لاستخراج ثبات المقياس, قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة, وذلك بتطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه بعد اسبوعين على عينة مؤلفة من (30) زوجة نزيل في الجمعية الوطنية لرعاية نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل الخيرية في محافظة العاصمة في الأردن, ومن خارج عينة الدراسة، وإعادة تطبيق المقياس عليهم مرة ثانية بعد أسبوعين، وكذلك تم حساب الثبات من خلال الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معادلة كرونباخ ألفا، ويظهر ذلك في الجدول أدناه رقم(3)

جدول (3) :معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
البعد الشخصي	0.87	0.71
البعد الانفعالي	0.91	0.70
البعد الأسري	0.90	0.76
البعد الاجتماعي	0.88	0.73
مقياس التكيف النفسي	0.91	0.82

طريقة تصحيح مقياس التكيف النفسي

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح إجابات الفقرات، الذي يتراوح من (5-1) درجات، فأعطيت الإجابة دائماً الدرجة (5). وغالباً الدرجة (4). وأحياناً الدرجة (3). وقليلاً الدرجة (2). وأبداً الدرجة (1)، وذلك للفقرات المصاغة بشكل إيجابي، وتعكس هذه الدرجات في حالة الفقرات المصاغة بشكل سلبي، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (40-200)، وكلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على ارتفاع التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن. وتم صياغة الفقرات بطريقة إيجابية وسلبية، الفقرات المصاغة بطريقة إيجابية هي الفقرات (1 ، 3 ، 5 ، 8 ، 9 ، 11 ، 14 ، 16 ، 17 ، 19 ، 24 ، 25 ، 27 ، 30 ، 32 ، 33 ، 35, 36, 38, 40) والفقرات المصاغة بطريقة سلبية هي الفقرات (1 ، 4 ، 5 ، 7 ، 10، 12، 13 ، 15 ، 18 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 26 ، 28 ، 29 ، 31 ، 34 ، 37 ، 39)

تفسير الدرجات

تم الاعتماد على المعادلة الآتيه لتحديد مستويات المقياسين:

الحد الأعلى للمقياس - الحد الأدنى للمقياس

عدد المستويات

$$\frac{5-1}{3} = 1.33$$

من 1.00 -2.33 منخفضة

من 2.34- 3.67 متوسطة

من 3.68- 5.00 مرتفعة

نتائج الدراسة

السؤال الاول:" ما مستوى التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن" ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، والجدول أدناه رقم (4) يوضح ذلك.

جدول (4) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	البعد الأسري	3.39	.553	متوسط
2	4	البعد الاجتماعي	3.33	.508	متوسط
3	1	البعد الشخصي	3.05	.566	متوسط
4	2	البعد الانفعالي	2.26	.548	منخفض
		مقياس التكيف النفسي	3.01	.346	متوسط

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية تراوحت مابين (2.26-3.39) . إذ جاء البعد الأسري في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.39)، بينما جاء البعد الانفعالي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.26). وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس التكيف النفسي ككل (3.01).

السؤال الثاني: "ما مستوى تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن" ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول (5) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	البعد الاجتماعي	3.01	.632	متوسط
2	1	البعد العقلي	2.98	.658	متوسط
3	3	البعد الانفعالي	2.71	.679	متوسط
		مقياس تقدير الذات	2.90	.577	متوسط

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.71-3.01) . إذ جاء البعد الاجتماعي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.01)، بينما جاء البعد الانفعالي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.71)، وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس تقدير الذات ككل (2.90).

السؤال الثالث: "هل يختلف التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن باختلاف متغيرات (عمر الزوجة, والمؤهل العلمي)" ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن حسب متغيرات عمر الزوجة، والمؤهل العلمي، والجدول رقم (6) يبين ذلك.

جدول رقم (6) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن حسب متغيرات عمر الزوجة والمؤهل العلمي

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	3.14	.331	23
	دبلوم	2.94	.356	18
	بكالوريوس	2.88	.307	14
العمر	من 20 إلى 30	2.92	.296	17
	من 30 إلى 40	3.00	.312	22
	من 40 إلى 50	3.11	.428	16

يبين الجدول (6) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن بسبب اختلاف فئات متغيرات عمر الزوجة والمؤهل العلمي ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7) :تحليل التباين الثنائي لأثر عمر الزوجة والمؤهل العلمي على التكيف النفسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	.507	2	.254	2.230	.118
العمر	.103	2	.052	.453	.638
الخطأ	5.688	50	.114		
الكلي	6.482	54			

يتبين من الجدول (7) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي، فبلغت قيمة ف 2.230 وبدلالة إحصائية بلغت 0.118.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر العمر، فبلغت قيمة ف 0.453 وبدلالة إحصائية بلغت 0.638.

السؤال الرابع: "هل يختلف تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن باختلاف متغيرات (عمر الزوجة، والمؤهل العلمي)" ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن حسب متغيرات عمر الزوجة, والمؤهل العلمي، والجدول أدناه رقم (8) يبين ذلك .

جدول (8) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن حسب متغيرات عمر الزوجة والمؤهل العلمي

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	3.05	.593	23
	دبلوم	2.86	.623	18
	بكالوريوس	2.68	.432	14
العمر	من 20 إلى 30	2.74	.634	17
	من 30 إلى 40	3.00	.434	22
	من 40 إلى 50	2.92	.682	16

يبين الجدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن بسبب اختلاف فئات متغيرات عمر الزوجة، والمؤهل العلمي ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي في الجدول رقم (9).

جدول (9) :تحليل التباين الثنائي لأثر عمر الزوجة والمؤهل العلمي على تقدير الذات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	1.133	2	.566	1.746	.185
العمر	.547	2	.273	.842	.437
الخطأ	16.221	50	.324		
الكلي	18.001	54			

يتبين من الجدول (9) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي، فبلغت قيمة ف 1.746 وبدلالة إحصائية بلغت 0.185.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر العمر، فبلغت قيمة ف 0.842 وبدلالة إحصائية بلغت 0.437.

السؤال الخامس: "هل توجد علاقة ارتباطيه بين التكيف النفسي وتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن" ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى التكيف النفسي وبين مستوى وتقدير الذات، والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى التكيف النفسي وبين مستوى تقدير الذات

		البعد الشخصي	البعد الانفعالي	البعد الأسري	مقياس التكيف النفسي
البعد العقلي	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.253 .062 55	.292* .030 55	.228 .095 55	.271* .045 55
البعد الاجتماعي	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.229 .092 55	.263 .052 55	.117 .393 55	.281* .038 55
البعد الانفعالي	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.223 .102 55	.318* .018 55	.129 .349 55	.234 .085 55
مقياس تقدير الذات	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.266* .050 55	.331* .013 55	.176 .199 55	.297* .028 55

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (10) الآتي:

- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين البعد العقلي من جهة وبين كل من البعد الانفعالي ومقياس التكيف النفسي ككل.
- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين البعد الاجتماعي وبين مقياس التكيف النفسي ككل.
- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين البعد الانفعالي في مقياس تقدير الذات وبين البعد الانفعالي في مقياس التكيف النفسي.
- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين مقياس تقدير الذات ككل من جهة وبين كل من البعد الشخصي، والبعد الانفعالي في مقياس التكيف النفسي، ومقياس التكيف النفسي ككل من جهة اخرى.

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج السؤال الأول:

الذي ينص على" **ما مستوى التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن؟ "**

أشارت النتائج إلى أن مستوى التكيف النفسي لدى زوجات النزلاء في الجمعية الوطنية لرعاية النزلاء في الأردن كان متوسطاً. وقد تقدم " البعد الأسري " على غيره من الأبعاد. وفي المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.39). بينما جاء " البعد الانفعالي " في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.26), وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس التكيف النفسي ككل (3.01). ويرى الباحثان من خلال نتيجة هذا السؤال أن الزوجات يتمتعن بروابط أسرية متوسطة، ولديهن القدرة على التعامل والتواصل مع أزواجهم. على الرغم من تواجدهم في السجون. والتفاعل معهم. ويُعزى ذلك أيضاً إلى أن وجود الزوج في حياة الزوجة يمثل جسراً للتواصل معهم. ويستطعن التعبير عن أحاسيسهن ومشاعرهن ومشاكلهن، مما يؤثر إيجابياً في تنمية التكيف النفسي لديهن وتحسينه.

ويمكن عزو ظهور المستوى المتوسط من التكيف النفسي لزوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل إلى غياب الزوج لفترة قصيرة أو طويلة حسب مدة الحكم إثر إيداعه إلى مراكز الإصلاح والتأهيل,وأيضاً إلى غياب دعم الزوج المستمر في تحمل المسؤولية الكاملة للزوجة، وتأمين العيش الكريم لها، وتوفير سبل الراحة والطمأنينة والسكينة.

ويعزو الباحثان ظهور أعلى مستوى من التكيف النفسي للبعد الأسري إلى قوة الترابط بينهما؛ مما يؤدي إلى خلق جو من الألفة والمحبة، ويعطي إحساساً جميلاً. وأن أكثر الأمور التي تساعد الزوجة على تخطي الصعاب دون وقوع أي ضرر هو الترابط القوي لكلا الزوجين. خاصة وأن الفئة التي تم تطبيق الدراسة عليها هي من فئة النساء، وهي فئة هامة؛ إذ تعيش المرأة في تغيرات كثيرة وسريعة في مجالات النمو الاجتماعي والانفعالي، وهن بحاجة إلى أن يتلقين التوجيه والإرشاد الأسري نتيجة لمرورهن بخبرة فقد الزوج بسبب إيداعه في السجن.

وجاء البعد الانفعالي في المرتبة الأخيرة، ويمكن عزو ذلك إلى أن زوجات النزلاء يعانين من مصيبة فقد الزوج , وما ينتج ذلك من ضغوطات نفسية قد تصل إلى الاكتئاب, والفراغ العاطفي, خاصةً وأن الزوجة في حال غياب الزوج تفقد الشراكة الحميمية مع الزوج التي تُمثلها العلاقة الزوجية, فتواجد الزوج بالقرب من الزوجة؛ مما يُمثل داعماً ومصدراً من مصادر الحب والمودة لديها (Carr,2006), وربما تشعر الزوجة بوصمة العار نتيجة إيداع الزوج في مراكز الإصلاح والتأهيل. ويأتيها اللوم من أقرب الناس إليها من أهلها أو أقاربها, وأصدقائها, والمحيطين بها, أو حتى من أبناء مجتمعها المحلي.

ويمكن عزو ذلك أيضاً إلى فقدان مصدر دخل الأسرة. خصوصاً إذا كان الزوج هو المعيل الوحيد للإنفاق, وتلبية متطلبات الأسرة, إذ يؤدي ذلك إلى العوز والحاجة، ومما يترتب على ذلك من أعباء على كاهل الزوجة لتوفير مصادر مالية لتلبية الاحتياجات الأساسية لمتطلبات الحياة، وتأمينها. وقد يؤدي كذلك نقص المصادر المالية لمشكلات نفسية واجتماعية إثر دخول الزوج السجن. وأكد على ذلك (أبو المعاطي,1999) إضافة إلى ذلك تحمل المسؤوليات تجاه تربية أبنائها وخصوصاً إذا كانوا مراهقين. وهو ما أكده هلال (2003) إلى أن إيداع النزيل إلى السجن يُعرّض الأسرة للعديد من التغيرات التي تُصيب بنائها ووظائفها خاصةً إذا كان السجين هو رب الأسرة ومعيلها. وأن هذه التغيرات غالباً ما تكون لها انعكاسات سلبية على أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية.

و يرى الباحثان أنه على الرغم من وجود مستوى متوسط من التكيف النفسي لتلك الزوجات. إلاّ أن ذلك لا يعني أن زوجة النزيل تتمتع بالتكيف النفسي العالي، وأن جميع الأبعاد تقع ضمن المتوسط، مما يعني ذلك وجود مشكلات نفسية واجتماعية لديهن، ولكن ليس بدرجة عميقة.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

الذي ينص على " **ما مستوى تقدير الذات لدى زوجات النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن؟".**

أشارت النتائج إلى أن مستوى تقدير الذات لدى زوجات النزلاء في الجمعية الوطنية لرعاية النزلاء في الأردن كان متوسطاً. إذ جاء البعد الاجتماعي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.01)، بينما جاء البعد الانفعالي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.71)، وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس تقدير الذات ككل (2.90). ويعزو الباحثان ظهور أعلى مستوى من تقدير الذات للبعد الاجتماعي إلى أن زوجات النزلاء لديهن إمكانية لتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مع المحيطين بها من أهل وجيران. كذلك فإن وجود أشخاص متفهمين من الأقارب والجيران لمثل هذه الزوجة يساعدها على تخطي الصعاب، والعمل على تلبية احتياجات أسرتها بشكل أفضل. وأن وجود مثل هؤلاء الأشخاص في حياتها يجعلها أكثر ثقة بنفسها, وتقبلاً للوضع الذي تعيشه.

أما فيما يتعلق بالبعد الانفعالي فقد جاء بالمرتبة الأخيرة. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الزوجة تتأثر انفعالياً بفقدان الزوج خاصةً. وأنه الشريك الحميم الذي يتقاسم معها الحياة. وأن الزوجة تشعر بالحزن والأسى عندما تبقى لوحدها تتحمل مسؤولية التربية والعناية بالأبناء والأسرة؛ مما يجعلها تحتاج إلى أن تعبر عن مشاعرها وانفعالاتها.

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

الذي ينص على " **هل يختلف التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن باختلاف متغيرات (عمر الزوجة, والمؤهل العلمي) ؟**

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التكيف النفسي لدى زوجات النزلاء في مراكز الإصلاح في الأردن تُعزى لمتغيري العمر والمؤهل العلمي.

ويُمكن تفسير ذلك أن غياب الزوج عن زوجته قد يؤثر سلباً على حياتها. وعلى تكيفها وتواصلها مع الآخرين. وأنه يُسبب لها الحزن والألم والأسى بغض النظر عن عمرها أو مؤهلها العلمي؛ فنحن نتحدث عن غياب زوجٍ عن زوجته. وانفصال طرف مهم عن الطرف الآخر, وعضو فاعل في الأسرة عن الأعضاء الآخرين الذين يمثلون الزوجة والأبناء، وسواء أكانت الزوجة صغيرة أم كبيرة. وعلى اختلاف مؤهلاتها العلمية؛ فهي زوجةٌ تحتاج لأن تعيش بالقرب من زوجها لتُكوّن حياة زوجية وأسرية كغيرها من بقية الزوجات.

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

الذي ينص على " **هل يختلف تقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصـــلاح والتأهيل في الأردن باختلاف متغيرات (عمر الزوجة، والمؤهل العلمي)؟**

أظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تقدير الذات لدى زوجات لنزلاء في مراكز الإصلاح في الأردن تُعزى لمتغيري العمر والمؤهل العلمي.

يمكن عزو ذلك إلى أن الزوجة بغض النظر عن عمرها أو مؤهلها العلمي تتأثر بفقدان الزوج عندما تقارن نفسها بغيرها من الزوجات؛ فهي ترى نفسها أقل من الأخريات، لأنها تعيش حياة مختلفة ناجمة عن غياب الزوج وفقدان الداعم والشريك. وأنها تعاني من نظرة المجتمع لها كزوجة سجين؛ فهم لا يميزون بين عمرها أو مؤهلها العلمي. فالمجتمع يلومها وينقدها لأنها زوجة سجين.

وأن غياب الزوج عن زوجته والأبناء يحدث خللاً في الأسرة. وفي أدائها لوظائفها؛ مما يترتب على ذلك شعور الآخرين بالنقص والعوز, وهذا يؤثر على تقدير الزوجة والأبناء لذواتهم. وأن شعور الزوجة بالوحدة يجعلها تنسحب من الكثير من المناسبات والتفاعلات الاجتماعية. إضافة إلى خوفها من التعرض للانتقاد أو السخرية من قبل الآخرين.

مناقشة نتائج السؤال الخامس:

الذي ينص على **"هل توجد علاقة ارتباطيه بين التكيف النفسي وتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن؟**

ظهرت علاقة دالة إحصائياً إيجابية بين مستوى التكيف النفسي ومستوى تقدير الذات على المقياس ككل. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الزوجة التي تتمتع بتكيف نفسي أفضل لديها تقدير ذات أفضل. وأن الزوجة التي لديها تقدير ذات عالٍ هي زوجة تتمتع بتكيف نفسي أعلى.

فالزوجة التي تستطيع أن تتعامل مع المواقف المختلفة التي تتعرض لها نتيجة لفقدان الزوج، وكذلك الضغوطات الأسرية، والأعباء الحياتية التي تقع على كاهلها هي زوجة لديها ثقة بنفسها ولديها تقدير ذات عالٍ مكنها من أن تدير حياتها وأسرتها بشكل جيد.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول تحسين التكيف النفسي لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.
2. إعداد برامج إرشادية أسرية ونفسية لزوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل وذلك لمساعدتهن في تحسين التكيف النفسي وتقدير الذات لديهن.
3. تقديم الدورات التوعوية والإرشادية للقائمين على رعاية أسر النزلاء لتوعيتهم بكيفية التعامل مع هذه الأسر.
4. التعاون مع المنظمات والجمعيات الخيرية والهيئات التطوعية للقيام بواجبها تجاه تلك الفئة عن طريق تقديم المساندة الاجتماعية، والدعم النفسي لها، وعدم الاكتفاء بتلبية الاحتياجات المادية فقط.

المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم

أبو العز, ابتسام (2007). علاقة أساليب التعامل الزواجية بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة عمان العربية للدراسات العليا, عمان, الأردن.

أبو المعاطي, ماهر وآخرون (1999). مقدمة في الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية سلسلة طرق ومجالات الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان, مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.

إسماعيل، تسنيم (2015). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية تقدير الذات لدى المراهقين مجهولي النسب في دور الرعاية في عمان. رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

بكار, بكار (2010

بلبمهوب, كلثوم (2007). الاستقرار الزواجي. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية, العدد (14).

بنات, سهيلة (2010). نظريات الإرشاد الأسري وتطبيقاتها في: دليل الإرشاد الأسري. عمان: المجلس الوطني لشؤون الأسرة.

بنات، سهيلة، وغيث، سعاد، ومقدادي، محمد، والظاهر، حنان، والعلاوين، خديجة (2015). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الوالدية المدركة لدى الآباء والأمهات في الأسر الحاضنة. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 8 ، العدد 1.

حنوش, سلمى (2011). فاعلية برنامج مستند إلى العلاج المتمركز حول الانفعالات في إثراء العلاقة الزوجية وتحسين تقدير الذات لدى المتزوجين. أطروحة دكنوراه غير منشورة, جامعة عمان العربية للدراسات العليا, عمان, الأردن.

رضوان, سامر جميل (2007). الصحة النفسية: جامعة دمشق.

سليمان, سناء (2005). التوافق الزواجي واستقرار الأسرة. القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

كارلسون, جون وديكماير, دون (2004). حان الوقت لزواج أفضل. ترجمة سهام عبج الرحمن الصويغ وحنان حسن عطا. (ط 1). الرياض :مكتبة جرير.

كفافي, علاء الدين (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي الاتصالي. (ط 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

مديرية الأمن العام (2004). قانون مراكز الإصلاح والتأهيل رقم 9 .

المغيصب, عبدالله (2004). دور القطاع الخاص في رعاية أسر نزلاء المؤسسات الإصلاحية, دراسة تطبيقية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير, الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

هلال, ناجي علي (2003). الإيداع في السجون والأحوال الأسرية للسجناء, دراسة سوسيولوجية على السجناء بإحدى المؤسسات العقابية , الرياض , المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

المراجع الأجنبية:

Carr, A. (2006). Family Therapy. Concepts , Process and Practice. Wiley Series in Clinical Psychology.

Johnson, S. (2004). The practice of Emotionally Focus couple therapy :creating connection, Brunner-Routledge.

Lindhal.K., & Mallik, N. (1999). Marital Conflict Family Processes and Boy's Externalizing Behavior In h Hispanic American and European American families. Journal of Clinical Psychology, 28.12-14.

Mazza, C. (2002). The Children of Incarcerated Fathers.

Rice, P. (2000). Human Development: A life – span approach. New York Macmillan Company, Inc.

Rosen – Grandon, J., Myers, J., & Hatte, A. (2004). The Relationship Between Martial Characteristics , Marital Interaction Process , and Martial Satisfaction. Journal of Counseling and Development, 82 (1).

Wilhem, P.& Perrez, M. (2004). How is the Partner Feeing in Different Daily Life Setting ? Accuracy of Spouses Judgment About Their Partner's Feelings at work and at Home. Social Indicator Research ,67,183-246.